

كلمة الأب سليم دكّاش، عميد كلية العلوم الدّينية

بمناسبة تخريج دفعة من حملة الدبلوم الجامعيّ

في المرافقة الروحية وراعية الصحة والراعية الاجتماعية

للعام الأكاديمي ٢٠٠٩-٢٠١٠

يوم الثلاثاء الواقع فيه ٩ تشرين الثاني ٢٠١٠

أصحاب السعادة،

حضرة الأب الفاضل، رئيس جامعة القديس يوسف،

حضرات السيّدات والسّادة، نوّاب الرئيس والعمداء والرؤساء،

حضرات الآباء والراهبات الأفاضل،

حضرات الأساتذة، أعزّاعنا أولياء الطلبة والأصدقاء،

أعزّاعنا الطلّاب والطلّبات،

إنّه لمن دواعي سرورنا أن نرحّب في هذه الأمسية بكلّ الأشخاص الذين سمنحهم لقباً جامعياً وبعائلاتهم

وأصدقائهم أيضاً الذين جاؤوا عدداً كبيراً لتهنّئتهم والتصفيق لهم.

إنّ حفل التخرّج للعام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠ في المرافقة الروحية وراعية الصحة والراعية

الاجتماعية يأخذ هذه السنة طابعاً خاصاً. فبالإضافة إلى جديّة حفل التخرّج، نحن أمام عملٍ شاملٍ وجماعيّ. أقول

لكم صدقاً إنّ المسألة لا تتعلّق بتوفير الوقت والطاقة الذين بذلّهما الطالب في دراسته، بل بإعطاء قيمة أكاديميّة

وجامعيّة للوقت الذي أمضاه الطالب في الدراسة والتحصيل العلميّ ضمن الجماعة وبتقدير العمل الذي أنجزه

المدرّسون ومنسّقو البرامج في هذه الشهادات بروح من تعدّدية الاختصاصات (الأخت جميلة ريشا للدبلوم الجامعيّ

في المرافقة الروحية والأب إدغار الهيبي للدبلوم الجامعيّ في راعوية الصحة الذي انتقلت مهمّة التنسيق له إلى

الأستاذ جورج سلّوم، وعبدّه أبي خليل للشهادة في الراءويّة الاجتماعيّة) وبطبيعة الحال يتوجّه التقدير أيضاً إلى إدارة المعهد العالي للعلوم الدينيّة.

هناك سببٌ آخر يبرّر هذا الاستلام الجماعي لهذه الشهادات : بالنظر عن كُتب، يتبيّن لنا أنّ هذه الدورات الأكاديميّة الثلاث تلتقي على تقاطع أو يجمعها سببٌ واحد ألا وهو صحّة الإنسان والمجتمع : الصحّة الروحيّة والصحّة البدنيّة والصحّة الاجتماعيّة للمجتمع البشريّ في جميع فئاته. خلال أشهر عدّة، أردتم إعادة النظر واختبار معلوماتكم ومساءلة التجارب الخاصّة بكم ومقارنتها وخضوعكم للامتحانات وتحريركم لبيانات موجزة عن نهاية مساركم العلميّ لكي تتسلّحوا بقيمة ثقافيّة وأكاديميّة أكبر ولتكونوا أكثر قدرةً في خدمتكم للصحّة الجيدة. جميعكم، مرافقون روحيّون، وعاملون في المجال الطّبيّ والاستشفائيّ وشمامسة حاملون للبشرى السارّة، تعملون على ما يكون حميميّة الإنسان وضميره وجسده وعلاقاته الاجتماعيّة.

أصدقائنا الأعزّاء،

أنتم جميعاً مدعوّون للعمل من أجل الصحّة الجيدة أيّ لخلاص وتحرير كلّ ما يُفسد بشريّتنا. النور الذي أتى من فوق والذي يضيء الظلمات يمكن أن يساعدكم حتماً لإنجاز مهمّتكم لأنكم متعاونون مع من أعطانا الحياة ولأنكم خدام لرسالة المحبّة بكلمتكم ولفئاتكم وجهوزيتكم. أنتم اليوم ثلاثون طالب متخرّج نفرح ونفتخر أن نقدّمهم لكنائسنا ولمجتمعنا أشخاصاً اكتسبوا شيئاً إضافياً بالمعرفة والتجربة للتقدّم بطريقة أفضل ليس بالعلم المكتسب من أجلكم فحسب بل لتكونوا في خدمة الآخرين. لهذا، إذا انتهى مساركم الأكاديمي اليوم بطريقة شكليّة يتعذّر عليه أن يستمرّ فيما بعد. نكون قد نجحنا معكم وتكونون قد نجحتم معنا إذا اكتسبتم القناعة التالية : هذه التنشئة الجامعيّة لا تطلقني في مجال العمل فحسب لكنها تلزمني بمواصلّة دراستي وأبحاثي في خيار تفكير شخصيّ ونقديّ لا يقتصر على معرفة حدودي فحسب، ولكن لأكون أفضل التزاماً في خدمة الآخر وصحّته وخلصه ورغباته وصعوباته. الإنجيل يطالبكم بهذا وكذلك قواعد السلوك وخصوصاً تلك التي تحدّد أعمالكم : عليكم أن تتمتعوا بالحكمة

والنصح، وأن تكونوا رجالاً ونساءً ينشرون الأمل والإحسان، وأن تكونوا فاعلين يحدثون ثورة ويحوّلون عالمنا ليكون أكثر إنسانيّة وعدلاً. كما عليكم أن تكونوا شخصيّات قويّة ترفض أن تكون قيم الأخوة والمصالحة حبراً على ورق بل قانوناً للحياة اليوميّة. لبنان العزيز هذا يحتاج إلى ذكائكم ونزاهتكم ومهنتكم : عندما تتعثر القيم وعندما تهدّد مخاطر الكراهية ورفض الآخر مستقبلنا، كونوا المبشّرين للوحدة والمحبة والمصالحة.

أصدقاء الأعزّاء،

إنّه لمن واجبي، كممّثل لكلّيّة العلوم الدينيّة، تجديد التزامنا الأكاديمي لتستمرّ هذه الشهادات الجامعيّة في مواصلة مهمّتهما. هدفنا هو مساعدة الإنسان وترقيته. معاً سنكون دائماً في جهوزيّة لنكون في خدمة أعمال المحبّة. ومرّة أخرى، أعزّاعنا وأصدقاءنا الطلبة، نتمنّى لكم أن تسلكوا طريقاً جيّدة، لا سيّما أنّ هناك العديد من المشاكل ستعترضكم للوصول كما هي الحال على طرق لبنان المتعثرّة ! إلا أنّ الثقة بأنفسكم وبالله ستكون دائماً بمثابة البوصلة للتغلّب على الصعوبات وتحقيق أحلامكم.